الكفيل

٥٥٦

السنة الثانية عشرة

٧/ جمادى الآخرة/ ١٤٣٧هـ

١٧/٣/٢٠١٦م

أم البنين عليها السلام

السَّلامُ عَلَيكِ يا أمَّ العَبّاس

تصدر أسبوعياً عن العتبة العباسية المقدسة / قسم الشؤون الفكرية والثقافية / شعبة الدراسات والنشرات / شعبة إصدارها وحدة النشر الجامعي

حدث في مثل هذا الأسبوع

٨ جمادى الآخرة

✿ وفاة الفاضل الفقيه الشيخ محمد صالح ابن علي آل مبارك الصفواني القطيفي رحمه الله سنة ١٣٩٤هـ. درس العلوم الدينية عند والده، ثم هاجر إلى الكاظمية المقدسة ثم إلى النجف الأشرف وحضر عند كبار علمائها حتى نال درجة الاجتهاد، ثم عاد إلى موطنه القطيف وتولى قضاءها بعد وفاة الشيخ علي الجشي رحمه الله.

✿ وفاة العالم المجاهد والمحقق الكبير السيّد عبد الحسين شرف الدين الموسوي العاملي رحمه الله سنة ١٣٧٧هـ ودفن في صحن أمير المؤمنين عليه السلام، وهو صاحب الكتاب الشهير (المراجعات) الذي له الأثر الكبير في هداية الكثير إلى أنوار آل محمد عليهم السلام. وكان للسيد دور جهادي بارز ضد الاستعمار.

١٠ جمادى الآخرة

✿ غزوة مؤتة واستشهاد جعفر بن أبي طالب عليه السلام الملقب بـ(الطيار) عام ٨هـ.

١١ جمادى الآخرة

✿ وفاة الشاعر الإمامي بديع الزمان الهمداني أحمد بن الحسين الفاضل رحمه الله في هرات سنة ٣٩٨هـ. ومن مؤلفاته الأدبية القيّمة: المقامات، والرسائل، وديوان شعر.

✿ وفاة العالم الفقيه والواعظ السيد إسماعيل السبزواري رحمه الله سنة ١٣٢١هـ في سبزوار، وهو من أشهر وعاظ وخطباء القرن الرابع عشر في خراسان. ترك مؤلفات عديدة، منها: بديع الأخبار، وجامع النورين.

١٢ جمادى الآخرة

✿ تحرك النبي صلى الله عليه وآله بأربعمائة من المسلمين نحو حصون خيبر اليهودية سنة ٧هـ، ووصلوا هناك بعد يومين.

١٣ جمادى الآخرة

✿ وفاة مولاتنا أم البنين عليها السلام السيدة فاطمة بنت حزام الكلابية زوجة أمير المؤمنين عليه السلام ووالدة العباس وإخوته عليهم السلام سنة ٦٤هـ، ودُفنت في بقيع الغرقد.

لا تتّخذوا هذا القرآن مهجوراً

إعداد / ستار الكناني

قال الله تبارك وتعالى على لسان نبيه الأعظم محمدﷺ وهو يشكو هجر قومه لمبادئ القرآن الكريم وتعاليمه: ﴿وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُوراً﴾ (الفرقان: ٣٠).

وقول الرّسولﷺ هذا وشكواه هذه، مستمران إلى هذا اليوم من فئة عظيمة من المسلمين، يشكو بين يدي الله عز وجل أنّهم دفنوا القرآن بيد النسيان، القرآن الذي هو رمز الحياة ووسيلة النجاة، القرآن الذي هو سبب الانتصار والحركة والترقّي، القرآن الممتلئ ببرامج الحياة، هجروا هذا القرآن فمدّوا يد الاستجداء إلى الآخرين، حتى في القوانين المدنية والجزائية.

إلى الآن، لو تأملنا في وضع كثير من البلدان الإسلامية، خصوصاً أُولئك الذين يعيشون تحت هيمنة الثقافة اللا إسلامية، لوجدنا أنّ القرآن بينهم كتاب للمراسم والتشريفات، يذيعون ألفاظه وحدها بأصوات عذبة عبر محطات البث، ويستخدمونه في زخرفة المساجد بعنوان الفن المعماري، ولافتتاح منزل جديد، أو لحفظ مسافر، وشفاء مريض، وعلى الأكثر للتلاوة من أجل الثواب.

ويستدلون بالقرآن، أحياناً وغايتهم إثبات أحكامهم المسبّقة الخاطئة من خلال الاستعانة بالآيات، وبالاستفادة من المنهج المنحرف في التّفسير بالرأي.

وفي بعض البلدان الإسلامية، هناك مدارس في طول البلاد وعرضها بعنوان: (مدارس تحفيظ القرآن) وفريق عظيم من الأولاد والبنات مشغولون بحفظ القرآن، في الوقت الذي تؤخذ أفكارهم عن الغرب حيناً، وعن الشرق حيناً آخر، وتؤخذ قوانينهم وقراراتهم من الأجانب، أمّا القرآن فغطاء لمخالفاتهم فقط.

نعم، اليوم أيضاً يصرخ النبيﷺ: ﴿يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُوراً﴾، أي مهجوراً من ناحية لبّه ومحتواه، متروكاً من ناحية الفكر والتأمل، ومهملاً من ناحية برامجه البناءة.

(أُنظر: تفسير الأمثل، للشيخ ناصر مكارم الشيرازي: ١١ / ٢٤٣)

عقيدتنا في الإسلام

إعداد / منير الحزامي

تعتقد الشيعة الإمامية الاثني عشرية أنّ الدينَ عند الله هو الإسلام، وهو الشريعة الإلهية الحقّة التي هي خاتمة الشرائع وأكملها، وأوفقها في سعادة البشر، وأجمعها لمصالحهم في دنياهم وآخرتهم، وصالحة للبقاء مدى الدهور والعصور، لا تتغيّر ولا تتبدّل، وجامعة لجميع ما يحتاجه البشر من النظم الفردية والاجتماعية والسياسية.

ولمّا كانت خاتمة الشرائع، ولا نترقَّب شريعة أُخرى تُصلح هذا البشر المنغمس بالظلم والفساد، فلا بدَّ أن يأتي يوم يقوى فيه الدين الإسلامي، فيشمل المعمورة بعدله وقوانينه.. حيث قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنْ الأَرضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ (الأنبياء: ١٠٥).

ولو طُبِّقت الشريعة الإسلامية بقوانينها في الأرض تطبيقاً كاملاً صحيحاً، لعمّ السلام بين البشر، وتمَّت السعادة لهم، وبلغوا أقصى ما يحلم به الإنسان من الرفاه والعزّة، والسعة والدعة، والخلق الفاضل، ولانقشع الظلم من الدنيا، وسادت المحبّة والإخاء بين الناس أجمعين، ولانمحى الفقر والفاقة من صفحة الوجود.

وإذا كنّا نشاهد اليوم الحالة المخجلة والمزرية عند الذين يسمُّون أنفسهم بالمسلمين، فلأنّ الدين الإسلامي في الحقيقة لم يطبَّق بنصه وروحه، ابتداءً من القرن الأول من عهودهم، واستمرت الحال بنا -نحن الذين سمَّينا أنفسنا بالمسلمين- من سيّئ إلى أسوأ إلى يومنا هذا، فلم يكن التمسُّك بالدين الإسلامي هو الذي جر على المسلمين هذا التأخّر المشين، بل بالعكس إنَّ تمرُّدهم على تعاليمه، واستهانتهم بقوانينه، وانتشار الظلم والعدوان فيهم.. هو الذي شلَّ حركة تقدّمهم، وأضعف قوَّتهم، وحطَّم معنوياتهم، وجلب عليهم الويل والثبور، فأهلكهم الله تعالى بذنوبهم: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللهَ لَمْ يَكُ مُغيِّراً نِعمَةً أَنعَمَهَا عَلى قَومٍ حَتَّى يُغيِّروا ما بِأَنفُسِهِمْ﴾ (الأنفال: ٥٣).

وكيف يُنتظر من الدين أن ينتشل الأُمّة من وهدتها وهو عندها حبر على ورق؛ لا يُعمل بأقل القليل من تعاليمه؟!

(اُنظر: عقائد الإمامية، للشيخ المظفر رحمه الله: ص٧١)

من أحكام الزيارة / ١

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله

السؤال: هل يحرم ما يفعله بعض الشيعة في مشاهد الأئمة عليهم السلام عند السجود في أعتاب مراقد الأئمة المعصومين عليهم السلام؟

الجواب: يحرم السجود لغير الله تعالى، من دون فرق بين المعصومين عليهم السلام وغيرهم، وما يفعله بعض الشيعة في مشاهد الأئمة عليهم السلام لا بد أن يكون لله تعالى، شكراً على توفيقهم لزيارتهم عليهم السلام والحضور في مشاهدهم، جمعنا الله تعالى وإياهم في الدنيا والآخرة، إنه أرحم الراحمين.

السؤال: هل تستحب الصلاة في مراقد الأئمة المعصومين عليهم السلام؟

الجواب: تستحب الصلاة في مشاهد الأئمة عليهم السلام، بل قيل إنها أفضل من المساجد، وقد رُوي أن الصلاة عند الامام علي عليه السلام بمائتي ألف.

السؤال: هل هناك تأكيد على زيارة الإمام الحسين عليه السلام؟

الجواب: عن الإمام أبي جعفر الباقر عليه السلام أنّه قال: «قال الحسن بن عليّ عليهما السلام لرسول الله صلّى الله عليه وآله: يا أبه، ما جزاء من زارك؟ فقال: مَن زارني أو زار أباك أو زارك أو زار أخاك، كان حقاً عليَّ أن أزورَه يوم القيامة حتى أخلصه من ذنوبه» (أمالي الصدوق رحمه الله: ص١١٣).

وعن الإمام أبي عبد الله الصادق عليه السلام: «مَن زار قبرِ الحسين بن علي عليه السلام عارفاً بحقّه كتبه الله في عليِّين» (عيون أخبار الرضا عليه السلام: ص٥٠).

وعنه عليه السلام: «مَن زار واحداً منّا كان كمَن زار الحسين عليه السلام» (ثواب الأعمال للصدوق رحمه الله: ص٩٧).

السؤال: هل يجوز لي في نية زيارة المعصوم أن أقصد (القربة إلى الله تعالى)؟

الجواب: نعم هي من أفضل القربات.

السؤال: ما رأيكم بزيارة النساء للأماكن المقدسة بمفردهن بدون أزواجهن أو أحد من محارمهن؟

الجواب: العبرة في ذلك بأن تأمن على نفسها من الوقوع في الحرام، نعم إذا كانت متزوجة فلا بد أن تستأذن زوجها، وإذا كان أحد أبويها أو كلاهما حياً وكان يتأذى خوفاً عليها من مخاطر السفر لم يجز لها مخالفته في ذلك.

المصدر: الموقع الإلكتروني لمكتب سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)

سيدة الوفاء

إعداد/ منتظر السعدي

هي باب الحوائج إلى الله تعالى السيدة الطاهرة فاطمة بنت حزام بن الكلابية عليها السلام، المعروفة بـ(أُم البنين)، وأهلُها من سادات العرب وأشرافهم وأبطالهم المشهورين.

لقّبها الإمام علي عليه السلام بعد الزواج بها بـ(أُم البنين)، لمّا التمست منه أن يلقّبها بلقب يناديها به، ولا يناديها باسمها، لئلا يتذكّر الحسنان عليهما السلام أُمَّهما فاطمة عليها السلام يوم كان يناديها في الدار.

كانت السيّدة أُم البنين عليها السلام تحمل نفساً حرّةً عفيفةً طاهرة، وقلباً زكياً سليماً، وكانت مثالاً شريفاً بين النساء في الخُلق الفاضل الحميد، فكانت فصيحة بليغةً ورعة، ذات زهدٍ وتقىً وعبادة، ومن العارفات بحقّ أهل البيت عليهم السلام، لذا وقع اختيار عقيل بن أبي طالب رضي الله عنه عليها لأن تكون زوجة الإمام علي عليه السلام.

فعندما أراد الإمام علي عليه السلام أن يتزوّج من امرأة تنحدر عن آباء شجعان كرام، ليكون له منها بنون ذوو خصال طيّبة عالية، طلب من أخيه عقيل -وكان نسّابة عارفاً بأخبار العرب- أن يختار له امرأةً من ذوي البيوت والشجاعة، فأجابه عقيل قائلاً: (أخي، أين أنت عن فاطمة بنت حزام الكلابية، فإنّه ليس في العرب أشجع من آبائها).

ثمّ مضى عقيل إلى بيت حزام خاطباً ابنته، فلمّا سمع حزام ذلك فرح كثيراً، إذ يصاهر ابنَ عمّ رسول الله صلى الله عليه وآله، ومَن ينكر علياً عليه السلام وفضائله، وهو الذي طبق الآفاق بالمناقب الفريدة، فذهب إلى زوجته يشاورها في شأن الخِطبة، فعاد وهو يبشّره بالرضا والقبول.

وكان الزواج المبارك على مهرٍ سَنّه رسول الله صلى الله عليه وآله في زوجاته وابنته فاطمة عليها السلام، وهو خمسمئة درهم فضة، فأنجبت السيّدة أُم البنين عليها السلام أربعة أولاد، وهم: أبو الفضل العباس -وهو أكبرهم- وعبد الله وجعفر وعثمان عليهم السلام.

وذكر بعض أصحاب السير أن شفقتها على أولاد الزهراء عليها السلام وعنايتها بهم كانت أكثر من شفقتها وعنايتها بأولادها الأربعة، بل هي التي دفعتهم لنصرة إمامهم وأخيهم أبي عبد الله الحسين عليه السلام، والتضحية دونه والاستشهاد بين يديه.

وبعد عمرٍ طاهر قضته أم البنين عليها السلام بين عبادةٍ لله جلّ وعلا وأحزانٍ طويلةٍ على فقد أولياء الله سبحانه، وفجائع مذهلة بشهادة أربعة أولادٍ لها في ساعةٍ واحدة مع حبيب الله الحسين عليه السلام، وكذلك بعد شهادة زوجها أمير المؤمنين عليه السلام في محرابه، توفّيت عليها السلام في الثالث عشر من جمادى الآخرة سنة ٦٤هـ بالمدينة المنوّرة، ودُفنت في مقبرة البقيع.

فسلام الله على تلك المرأة النجيبة الطاهرة، الوفيّة المخلصة، التي واست الزهراء عليها السلام في فاجعتها بالحسين عليه السلام، ونابت عنها في إقامة المآتم عليه، فهنيئاً لها ولكل من اقتدت بها من المؤمنات الصالحات.

السيّد عبد الحسين شرف الدين الموسوي قدس سره

إعداد/ منتظر السعدي

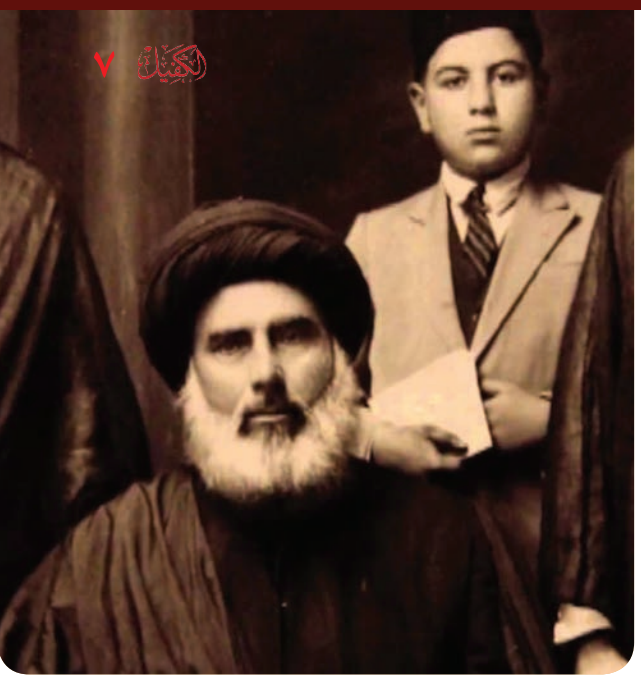

هو السيد عبد الحسين بن يوسف بن الجواد بن إسماعيل الموسوي العاملي.

وُلد قدس سره في مدينة الكاظمية بالعراق سنة ١٢٩٠هـ، من أبوين كريمين يصل نسبهما إلى الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله، وقد أصبح علماً بارزاً من أعلام عصره، حيث جمع بين العلم والجهاد ضدّ الاستعمار ومقارعته.

درس في حوزة النجف الأشرف والحوزات العلمية المنتشرة في مدن العراق، ثم عاد في الثانية والثلاثين من عمره -بعد أن نال درجة الاجتهاد- إلى جبل عامل في جنوب لبنان حيث منبت أُسرته، وغدا بعد فترة قليلة زعيمها الكبير.

قاد التغيير الاجتماعي في بلده، ثمّ تصدّى لمجابهة الاستعمار والاحتلال الفرنسي في لبنان، فطاردته القوات الفرنسية وأحرقت بيته ومقرّه بما في ذلك مكتبته الكبرى، وشرّدت عائلته، فتنقّل من لبنان إلى الشام ففلسطين فمصر، وأينما حلّ كان مشعلاً للإسلام ونوراً للمسلمين.

وفي سنة ١٣٢٩هـ زار مصر والتقى هناك الشيخ سليم البشري الذي تراسل معه في عدّة رسائل أنتجت فيما بعد كتاب (المراجعات).

من مؤلفاته :

المراجعات (وقد انتشر انتشاراً واسعاً وطُبع طبعات كثيرة)، النصّ والاجتهاد، الفصول المهمّة في تأليف الأُمة، الكلمة الغرّاء في تفضيل الزهراء عليها السلام، فلسفة الميثاق والولاية، وغير ذلك من المؤلّفات المفيدة النافعة التي خدمت المذهب الحقّ.

من صفاته وأخلاقه :

من الصفات التي تميّز بها هي الإخلاص في العمل لله سبحانه وحده، وكان يبالغ في إكرام الضيوف، وبالخصوص العلماء منهم. وكان يتفقّد طبقات المجتمع كافّة، ويسعى لرفع مشكلات الفقراء والمحتاجين منهم، وكان في أيّام الحرب العالمية يقوم بجمع التبرّعات والحقوق الشرعية من المتاع والطعام ويوزّعها على المساكين؛ لسدّ احتياجاتهم المعاشية.

كان عطوفاً سمحاً، يعفو عمّن أساء إليه، وكان يهتمّ بإحياء المناسبات التي تخصّ أهل العلم والأدب، ويشجّع الطلّاب على الدراسة وعلى السير في طريق تزكية النفس وتهذيبها بالفضائل، ويحثّ على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وكان يُوصي الطلّاب بالتواضع، ويحثّهم على مخاطبة الناس على قدر عقولهم وإدراكهم وحسب مزاجهم وأذواقهم.

وفاته :

تُوفّي قدس سره في الثامن من جمادى الآخرة ١٣٧٧هـ، وتمّ تشييع جثمانه الشريف بشكل رسمي في العاصمة بيروت، ثمّ نُقل إلى بغداد، وشُيّع في مدن الكاظمية وكربلاء والنجف الأشرف، ودُفن في الصحن العلوي الشريف.

أولادنا أمانة . .
فلنحافظ عليها

إعداد/ آمنة الساعدي

إنّ رعاية الأولاد وتربيتهم لا تقتصر على الجانب المادي من الحياة وإنما ينبغي التركيز على التربية الذهنية والسلوكية وهي الأهم.. فكلمات التوبيخ والانتقاص المستمرة على مدى مراحل حياتهم حين إخفاقاتهم هي بحد ذاتها تخلق شخصية مرتبكة يصعب عليها اتخاذ القرار في المستقبل.

وهذا بحد ذاته يحتاج من الأبوين ثقافة عالية في أساليب التربية، والتعامل بين الأبناء.. وقد رُوي عن أمير المؤمنين عليه السلام في وصيته لولده الحسن المجتبى عليه السلام قوله: «وَإِنَّمَا قَلْبُ الحَدَثِ كَالأَرْضِ الخَالِيَةِ مَا أُلْقِيَ فِيهَا مِنْ شَيءٍ قَبِلَتْهُ، فَبَادَرْتُكَ بِالأَدَبِ قَبْلَ أَنْ يَقْسُو قَلْبُكَ، وَيَشْتَغِلَ لُبُّكَ، لِتَسْتَقْبِلَ بِجِدِّ رَأْيِكَ مِنَ الأَمْرِ مَا قَدْ كَفَاكَ أَهْلُ التَّجَارِبِ بُغْيَتَهُ وَتَجْرِبَتَهُ، فَتَكُونَ قَدْ كُفِيتَ مَؤُونَةَ الطَّلَبِ، وَعُوفِيتَ مِنْ عِلاَجِ التَّجْرِبَةِ...»

(نهج البلاغة: ٦٣٤).

هذا هو جزء من محور برنامج منتدى الكفيل الأسبوعي لكاتبه الأخ (الحقوقي ليث الأسدي) والذي دخل بنا إلى عالم التربية الأهم والأوسع بتلك الكلمات والنقاش الثر مع أفكار أعضاء المنتدى الأكارم.

وافتتحت الأخت (خادمة الحوراء زينب) المحور بقولها: التربية موضوع شائك، ولا تقتصر تربية الأولاد على الأبوين فحسب، بل هي مسؤولية جميع أفراد المجتمع؛ لذا نجد الإمام علياً عليه السلام يؤكد على الآباء بقوله: «مروا أولادكم بطلب العلم».

أما الأخت (خادمة أم أبيها) فقالت: من حقوق الابن على الأب أن يحسن التسمية ويعلمه القرآن والآداب الإسلامية، ومن المهم أيضاً مصاحبة الأب ومرافقته لأبنائه.

وأضاف الأخ (الجياشي): إن الله عزّ وجلّ سوف يسأل ويحاسب الأبوين عن تربية أولادهم باعتبارهم المسؤولين والراعين لهم، فقد قال الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله: «ألا كلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته؛ فالأمير على الناس راعٍ وهو مسؤول عن رعيته، والرجل راعٍ على أهل بيته وهو مسؤول عنهم، والمرأة راعية على أهل بيت بعلها وولده وهي مسؤولة عنهم، والعبد راعٍ على مال سيده وهو مسؤول عنه...» (تنبيه الخواطر: ج١/ ص٦).

وتحدثت (مخرجة برنامج المنتدى) عن بعض أولاد

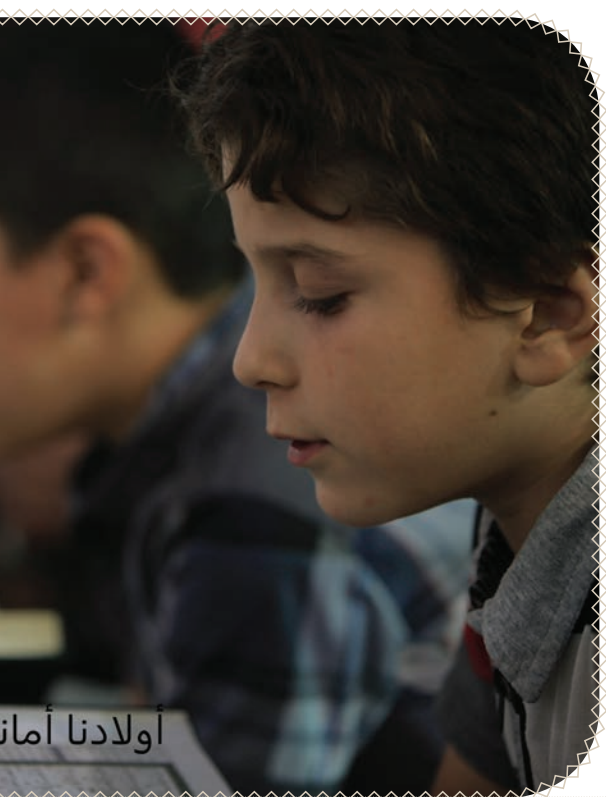

هذا البلد الجريح الذين أصبحوا يفترشون الشوارع يبحثون عن لقمة العيش تاركين دراستهم، وهناك كثير من المخاطر من قنوات ومواقع التواصل التي تدس السم في العسل.. فهنا أين دور الآباء والأُمهات هل يكون دورهما بعد فوات الأوان؟!

وذكرت المشرفة (سرى المسلماني) كلاماً لأمير المؤمنين عليه السلام حيث يقول: «مَوَدَّةُ الآبَاءِ قَرَابَةٌ بَيْنَ الأَبْنَاءِ، وَالْقَرَابَةُ إِلَى المَوَدَّةِ أَحْوَجُ إِلَى المَوَدَّةِ مِنَ المَوَدَّةِ إِلَى القَرَابَةِ»، فلا بد للأب والأم أن يكونوا أصدقاء لأبنائهم وإذا كان إرث الإنسان لا بد أن يصل أولاً إلى الأقربين بعد موته، فإن معروفه لا بد أن يصل إليهم أولاً في حياته.

ثم إنه لا يمكن أن ننسى أن العلاقة مع العائلة والأهل علاقة داخلية لها كل التأثير على العلاقات الخارجية للإنسان، فالذي لا يعيش الحب والإخاء والمودة في عائلته، لا يستطيع أن يكون حسن الأخلاق مع الناس.

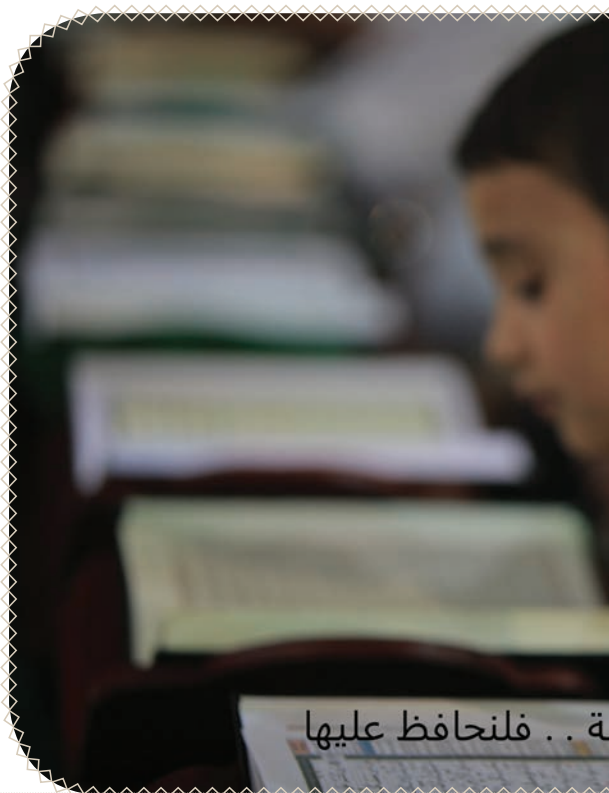

وتممت (آية الشكر) بقولها: إن التربية في بعض الأحيان تتطلب بعضاً من الحزم، لكن بعيداً عن العنف؛ لأن العنف يولّد عقدة عند الطفل، وقد لا يشكل حلاً ناجحاً في موضوع التربية السليمة.

وأضافت الأخت (شيماء سامي) بقولها: إن تربية الأبناء مهمة عظيمة تحتاج إلى وقت وجهد مضاعفين، ومن المؤكد أن الأم لها الدور الأكبر في التربية، لكن وجود الأب أيضاً يمنح الأبناء الطمأنينة والراحة النفسية، بالإضافة إلى أن الزوجة تستفيد من توجيهات زوجها التربوية.

وقال الأخ (السهلاني) يكفيك مرارة ما ترى من سوء التربية في الشارع هذه الأيام، وعلى الأبوين أن يدركا عظم المسؤولية الملقاة على عاتقهما، وأن يوزعا الأدوار بينهما، وأن يكونا هما القدوة والأُسوة.

وأضاف الأخ (أبو محمد الذهبي) قائلاً: إن أمانينا في أولادنا لا تتحقق ما لم نعمل ونبذل الجهد لتحقيقها، ونستطيع أن نحول أمانينا إلى واقع إذا وضعنا خطة تربوية تساعدنا ليكون أولادنا (قرة عين) لنا، كما قال الله تعالى: ﴿رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾ (الفرقان: ٧٤).

وختمت المشرفة (صادقة) بقولها: كما يجب الاعتناء بشرعية الأطعمة وحلّيتها، كذلك يجب الاعتناء بالأمور الروحية والمعنوية التي يتلقاها الطفل، وأقل جرثومة تصل إليه ستؤثر فيه وتكون روحه عليلة، كما تؤثر الجراثيم المادية على الجسم، وعندما يكبر لا ينفع الاستدراك لأنه قد فات الأوان.

رزقنا الله وإياكم الذرية الصالحة ووفقنا لتربيتها بما يحب ويرضى.

وللمزيد حول هذا الموضوع القيّم، زوروا منتدى الكفيل، على الرابط التالي:

www.alkafeel.net/forums

أسباب السعادة

علي عبد الجواد

إننا نعلم من خلال القرآن الكريم وأحاديث أهل البيت عليهم السلام أنّ الدنيا هي مزرعة للآخرة..

لذا فعلى المؤمن أن يستثمر وجوده فيها بالتقرّب إلى الله تعالى، ليحصل على السعادة الأخروية، ولكن هذا لا يمنع من توافر أمور توجب السعادة الدنيوية والأخروية معاً، لذا فإنّ هناك ظروفاً تعين المؤمن على نيله تلك السعادة، منها ما جاء عن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله: «أربع من السعادة وأربع من الشقاوة، فالأربع التي من السعادة: المرأة الصالحة، والمسكن الواسع، والجار الصالح، والمركب البهي، والأربع التي من الشقاوة: الجار السوء، والمرأة السوء، والمسكن الضيق، والمركب السوء» (مكارم الأخلاق، للطبرسي: ١/١٢٣).

أولها: المرأة الصالحة.. فالزوجة المؤمنة تكون عوناً لزوجها في تخطي عقبات هذه الدنيا وهمومها وابتلاءاتها، فتعينه على الطاعة والعبادة وتحثّه على التقرب من الله تعالى، فيحظى بخير الدنيا والآخرة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قال الله عزّ وجلّ: «إذا أردت أن أجمع للمسلم خير الدنيا والآخرة جعلت له قلباً خاشعاً ولساناً ذاكراً وجسداً على البلاء صابراً وزوجة مؤمنة تسره إذا نظر إليها وتحفظه إذا غاب عنها في نفسها وماله» (الكافي: ٥/٤٦٤).

فوجود جوّ هادئ ومريح في البيت يكون عاملاً مساعداً للمؤمن في تهيئة نفسه للطاعة والعبادة، فالزوجة الصالحة تكون سبباً لنيل الأجر والحسنات، وتكون سكناً طيباً، فقد قال تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (الروم: ٢١).. والسكن هو الهدوء والطمأنينة والراحة النفسية.

وخير مثال للزوجة الصالحة تلك البضعة

الطاهرة عليها السلام، حيث انّ رسول صلى الله عليه وآله في صبيحة زواجها عليها السلام بالإمام علي عليه السلام سأل الإمام علي عليه السلام: «كيف وجدت أهلك؟ قال: نِعْمَ العون على طاعة الله، وسأل فاطمة فقالت: خير بعل، فقال: اللهم اجمع شملهما وألّف بين قلوبهما واجعلهما وذريتهما من ورثة جنة النعيم وارزقهما ذرية طاهرة طيبة مباركة واجعل في ذريتهما البركة واجعلهم أئمة يهدون بأمرك إلى طاعتك ويأمرون بما يرضيك» (مناقب آل أبي طالب: ٣/١٥٧).

وهنا الإمام عليه السلام يبيّن لنا حقيقة لا بد لنا من التأمل فيها وهو قوله «نعم العون على طاعة الله»، فهو عليه السلام يريد أن يوضّح لنا أنّ أهم شيء في المرأة هو إيمانها وتكون سبباً في دفع زوجها نحو الطاعة، وإلا فالإمام عليه السلام لم يكن بحاجة لمن يعينه على الطاعة (وهو الوصي المعصوم).. ولكنه درس لنا.

ومثلما يقال عن الزوجة كذلك الزوج، فيكون عوناً وسبباً بدفع زوجته نحو الطاعة ونيل الحسنات..

ثانيها: المسكن الواسع.. من الواضح أنّ الانسان يحتاج إلى الراحة في منزله، ومن أسباب الراحة هي وسعه، فيكون سبباً لبهجة النفس وراحتها، فإذا أُريحت النفس تهيأت للعبادة والطاعة، فيكون وُسع البيت بحق سبباً من أسباب السعادة الدنيوية والأخروية.. عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من سعادة المرء أن يتسع منزله» (وسائل الشيعة: ٥/٣٠١).

ثالثها: الجار الصالح.. لقد أوصى الإسلام بالجار وصايا عظيمة وأوجب اكرامه والإحسان اليه، فقد قال تعالى: ﴿وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ﴾ (النساء: ٣٦)، وقال النبي صلى الله عليه وآله: «ليس من المؤمنين من لم يأمن جاره بوائقه» (المسترشد: ص١٧).

وقال صلى الله عليه وآله: «ما زال جبرئيل عليه السلام يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه» (أمالي الطوسي: ص٥٢١).

رابعها: المركب البهي.. ويقصد به الوسيلة الموصلة (الجيدة) مثل السيارة.. فإذا كانت مريحة وخالية من المشاكل ستكون سبباً في راحة البال والوصول إلى المقصد، وقضاء الحوائج، من غير أن تتكدّر النفس إذا ما صاحبتها المتاعب والمشاكل.

فهذه كلّها تعد من أسباب السعادة الدنيوية التي بلا شك ستكون سبباً للسعادة الأخروية للإنسان المؤمن..

أما الضد من هذه الأمور (الزوجة غير الصالحة والجار غير الصالح والسكن الضيّق والمركب السيئ) فبالتأكيد يكون سبباً للشقاء والتعب، فيكون سبباً لابتعاد الإنسان المؤمن عن أداء الطاعة بما يجب (بل ربما يكون مبعداً عن الطاعة فيتّجه إلى اقتراف الذنوب وارتكاب المعاصي).. فأي شقاء بعد هذا؟!

الوفاء لأهل الوفاء

آمنة الساعدي

هم أبطال الحشد الشعبي الأشاوس الذين ندين لهم الكثير فهم ﴿رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً﴾ (الأحزاب: ٢٣)، هؤلاء الذين رسموا بدمائهم أروع لوحات الإخلاص والتضحية لإمام الزمان عجل الله فرجه.

ومهما نقول ونقدم فإننا لا نستطيع تأدية حقهم على أكمل وجه، فهؤلاء رفعوا رؤوسنا أمام صاحب الأمر عجل الله فرجه، وحتى النطق باسمهم شرف لنا، وبظلهم ساد الأمان والاطمئنان في كثير من محافظات الوطن الغالي.

ومهما نعطي ونبذل لهم من جهود لا نستطيع الوصول لدرجتهم العالية ومكانتهم المتسامية لدى سيدهم أبي عبد الله عليه السلام، لكن على الأقل لنقم بزيارة الجرحى وتفقد عوائلهم وأطفالهم ومواساة أيتامهم وإشعارهم بأنهم ليسوا أيتاماً بل هناك أخيار يحتضنوهم، وسوف يعيشون الحياة الرغيدة بظل هؤلاء الكرام بدل آبائهم الشهداء الأطياب، فذلك من أبسط الأمور المعنوية التي يجب علينا تأديتها.

فضلاً عن الدعم المادي الذي كثر القصور فيه.. وكل هذه التضحيات يجب أن نخجل أمامها ونطرق برؤوسنا حياءً منهم، يجب أن نسعى قدر المستطاع للخروج من حلقة تأنيب الضمير والمحاسبة الإلهية في المحكمة العادلة ليوم الحساب، وذلك بعدم التقصير بحق المجاهدين الأبرار والشهداء والجرحى الأخيار وعوائلهم المستضعفة التي لا تملك مالاً يعينها على أمورها الحياتية كما نرى في أغلب عوائلهم.

نحن لا نقول: (لا يوجد مَن يفعل الخير)، لكن نتمنى أن يعم الخير ولا يقتصر على أفراد محدودين. ومن أبسط الأمور التي نستطيع أن نقدمها وفاءً لهؤلاء هو: (الجهد الإعلامي وتدوين قصصهم وبطولاتهم)، لتكون مدرسة خالدة للأجيال القادمة عبر التاريخ.. ولو بقيت (سنيناً) وليس أياماً فلنكتب عن الأرواح الطاهرة في الحشد الشعبي فلا نستطيع ولن نستطيع أن نفي حقهم.

وأخيراً أوقع على شهادة عجزي عن الكتابة حول مَن طابت أرواحهم من خبائث الدنيا، وطهرت نفوسهم من أدران الماديات، فحلّقت أرواحهم في سماء كربلاء الحسين عليه السلام.

الوجوب الكفائي والوجه الأبيض

علي حسين الخباز

(متطوعو النداء المرجعي) اسم أجمل وأكبر وألطف من مفردة (الحشد الشعبي) غير القادرة على احتواء عظمة متطوعي النداء المرجعي، والحقيقة أن مساحة التطوع الروحية أكبر من جميع عناوين الأرض بما امتلكت من مميزات.

سأعطي القارئ مثالاً بسيطاً، العالم كله يعرف أن مفهوم الصراع في قواميس العساكر تعني القتل والدمار وإنهاء كل المشاعر الإنسانية عند مقاتلين جاؤوا للحرب وانتهت القضية، وهذا يختلف تماماً عن مفهومه عند الحشد الشعبي، فهو لا يمتلك روحية الصراع العسكري التضادي العدواني، وإنما يحاول أن يدفع الشر بما يستطيع، والمسألة لا تعني مسألة وجود الطاقات التدريبية أو غير التدريبية، إنما تدخل الطاقات الفذة ضمن المكونات الفكرية.

ذلك لأننا نرجع إلى مرجعية أئمتنا الأطهار عليهم السلام أئمة الخير والسلام، وهم أكثر مَن تمسك بقوانين الله تعالى، فلذلك علينا أن ندخل الصراع ليس بمنطق الإبادة، وإنما ندافع كي لا تحدث مثل هذه الإبادة لأحد.

إنّ مرجعيتنا الكريمة لا تمنحنا حق القتل على المذهب أبداً، وهي لم تهدر منذ بدء تكوينها إلى اليوم دم إنسان مهما أذنب؛ لكونها تؤمن بالشريعة والقانون، بينما مرجعياتهم الوهابية والسلفية أجازت لكل فرد قتل الشيعي وسلب حياته وأمواله وأرضه وعرضه.

بل ليس مذهبهم الذي أباح ذلك، إنما حركات سياسية دخلت الدين تحت عناوين موهومة، وضعت قوانينهم اللاإنسانية باسم مكوّنهم، وتحت شرعة الفتاوى، والصراع الذي يحدث اليوم هو صراع بين الخير والشر، فالخير له قوانينه ورؤاه، وله حدود لا بد من الالتزام بها حتى في الحرب والمنازلة وهي أصول مثل: لا يُقتل فيها الهارب ومعتزل السلاح والشيوخ والأطفال والنساء، ولا تمثّل بجثة إنسان...

وعقّب أحد فدائيي الركب الإنساني من مقاتلي الحشد الشعبي بقوله: علينا بلورة الخطاب الإنساني بشكله السليم وطرحه للناس، للعالم.. ليعرفوا جوهر الصراع، أو كيفية دخولنا إلى الصراع، هذا يعني أن المذهب يريدنا أن نخرج من الحرب بوجه أبيض مع إنسانيتنا، لا بد أن نخرج من الحرب بكامل انتمائنا إلى مذهب أهل بيت الرحمة (صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين).

استقامة العقل البشري

حسين علي سلمان

إذا تقلّب وجه العارف فيما خلق الله تعالى عملاً منه في ابتغاء مرضاة الله تعالى وسالكاً مسلك التعرف على الخالق عن طريق ما خلق، يجد نفسه أمام إعجاز لا مثيل له، وتحدٍّ بالغ في اعتباراته وغايته، فقد دل كل ما خلق الله سبحانه تعالى دلالة واضحة وبينة عليه، فعرّف المستبصرين طريق الهداية بعد التبشير والتنذير الذي عمل على أدائه الأنبياء والمرسلين عليهم السلام، قال تعالى: ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾ (الحجر: ٩٤).

في الدعوة الإلهية دعوة مباشرة إلى العقل البشري الذي برع الباري بخلقه وميّزه عن مخلوقاته، وجعل منه سبيل حراك الإنسان، وبه وضعه موضع الخليفة على الأرض والمقيم للشرائع السماوية والدعوة الإلهية.

ولأهمية استقامة هذا العقل ومكانته عند خالقه خاطبه الباري خطاباً جليلاً لم يسبق لأحد أن خاطبه بهذا الخطاب، فقال تعالى في حديث قدسي: «إياك آمر، وإياك أنهى، وإياك أعاقب، وإياك أثيب» (الأمالي للصدوق: ص٥٠٣)؛ ومن هذا الحديث تتضح لنا صورة العقل المذهلة ومكانته الجليلة عند بارئه، واستقامة نشأته الكريمة، وقد بلغ من المكانة أسماها، حتى كان خطاب الله له خطاباً مباشراً.

المطلوب من حوار العقل واستقامته أن يكرّس الإنسان ذاته بكل ما عنده من مقومات وطاقات وقدرات على العمل بالتوجه على طريق الرسالة والدعوة الإلهية، وأن يخلص بعقله وفؤاده إلى بارئه، وأن يجعل من الخطاب الإلهي نقطة مهمة في حياته وعنوان نهج في مساره، ولا يُخلي مسارات عقله وقلبه إلى الغرائز والشيطان فيبتعد بذلك عن منهاج الخلود وتاج رضا المعبود..

فالعاقل المستقيم ملك برضا الله ورحمته له، والجاهل غير المستقيم فقير حقاً، حتى لوكان مالكاً للدنيا؛ لأنه بعيد عما خلقه الله له، وذاك أعلى درجات استقامة العقل والكمالات التي يتحلى بها البشر.

الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف عند علماء المسلمين

إعداد / وحدة النشرات

لا خلاف بين المسلمين في أنّ لهذه الأُمّة مهدياً، وأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قد أخبر به وبشّر به وذكر له أسماءً وصفات وألقاباً وغير ذلك، والروايات الواردة في كتب الفريقين حول هذا الموضوع أكثر من حدّ التواتر، ولذا لا يبقى خلاف بين المسلمين في هذا الاعتقاد، ومن اطّلع على هذه الأحاديث وحقّقها وعرفها، ثمّ كذّب أصل هذا الموضوع مع الالتفات إلى هذه الناحية، فقد كذّب رسول الله صلى الله عليه وآله فيما أخبر به.

والروايات الواردة في طرق الفريقين وبأسانيد الفريقين موجودة في الكتب وفي الصحاح والسنن والمسانيد، وقد أُلّفت لهذه الروايات كتب خاصة دوّن فيها العلماء من الفريقين تلك الروايات في تلك الكتب، وهناك آيات كثيرة من القرآن الكريم مأوّلة بالمهدي عجل الله فرجه الشريف.

وحينئذٍ لا يُعبأ ولا يُعتنى بقولٍ شاذ لقائل من مثل ابن خلدون المؤرّخ، حتّى أنّ بعض علماء السنّة كتبوا ردوداً على رأيه في هذه المسألة.

ومن أشهر المؤلّفين والمدوّنين للأحاديث الخاصة بالمهدي عجل الله فرجه الشريف من أهل السنّة في مختلف القرون:

أبو بكر بن أبي خيثمة (ت٢٧٩هـ)، أبو نعيم الأصفهاني (ت٤٣٠هـ)، أبو عبد الله الكنجي الشافعي (ت٦٥٨هـ)، يوسف بن يحيى المقدسي (ت٦٥٨هـ)، ابن قيّم الجوزية (ت٦٨٥هـ)، ابن كثير الدمشقي (ت٧٧٤هـ)، جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، شهاب الدين بن حجر المكّي (ت٩٧٤هـ)، علي بن حسام الدين المتقي الهندي (ت٩٧٥هـ)، محمّد بن علي الشوكاني القاضي (ت١٢٥٠هـ)، وغيرهم.

وهؤلاء من أشهر المؤلّفين في أخبار المهدي (عه) منذ قديم الأيام، وفي عصرنا أيضاً هناك كتب مؤلّفة من قبل كُتّاب هذا الزمان، لا حاجة إلى ذكر أسماء تلك الكتب.

وهناك جماعة كبيرة من علماء أهل السنّة يصرّحون بتواتر حديث المهدي عجل الله فرجه الشريف والأخبار الواردة حوله، أو بصحة تلك الأحاديث في الأقل، ومنهم: الترمذي، الحاكم النيسابوري، أبو بكر البيهقي، ابن الأثير الجزري، شمس الدين الذهبي، نور الدين الهيثمي، ابن حجر العسقلاني، وجلال الدين السيوطي.

إذن، لا يبقى مجال للمناقشة في أصل مسألة المهدي عجل الله فرجه الشريف في هذه الأُمّة.

(اُنظر: الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف، للسيد علي الميلاني: ص٩)

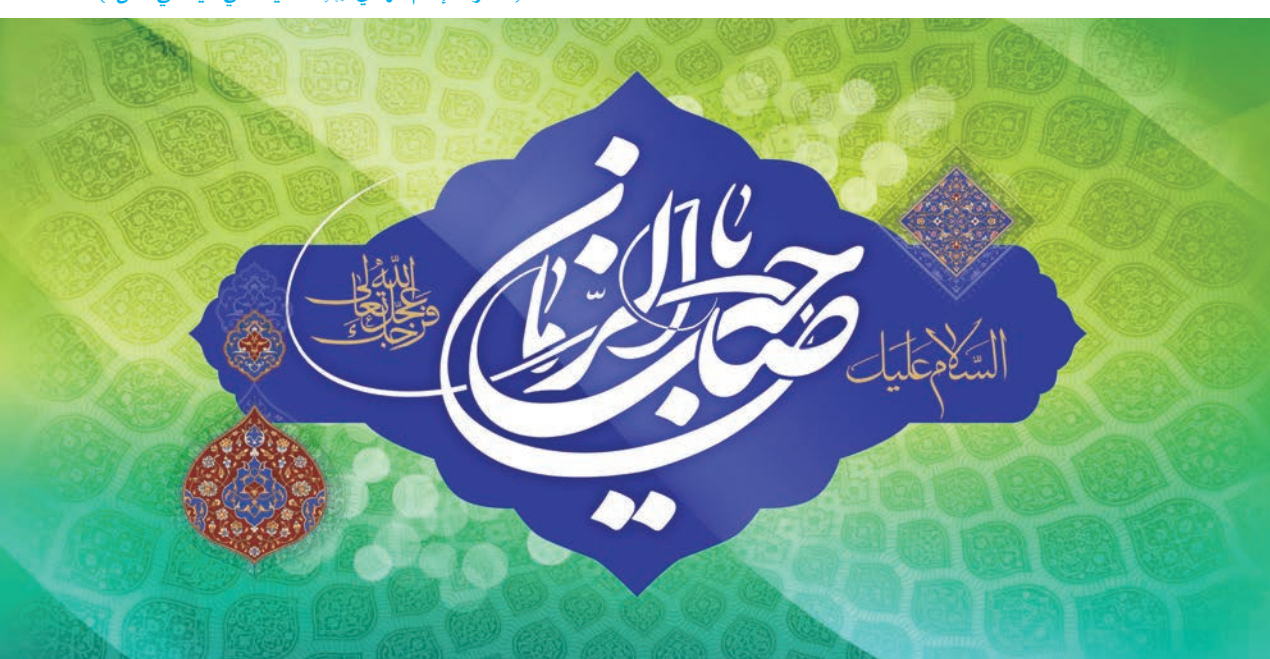

صدر حديثاً

عن إذاعة الكفيل

التابعة لقسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

على أعتاب المستقبل

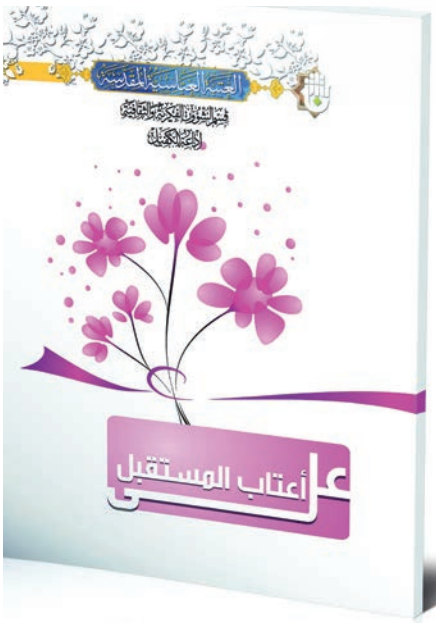

وهو عبارة عن ملخص برنامج ألقى الضوء على فترة من العمر تتميز بكونها تضع الإنسان على مفترق الطريق بين أن يسير نحو الخير والرشاد أو نحو الضلالة والزيغ.. إنها (مرحلة المراهقة).

كما وتطرق إلى المنهج التربوي الصائب الذي يجب أن يُتّبع لتجاوز هذه المحطة الحساسة في حياة الأبناء.

يُطلب من معرض الكتاب الدائم

في منطقة ما بين الحرمين الشريفين

بالقرب من باب الإمام الحسن عليه السلام

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين (عليهم السلام)، فالرجاء عدم إلقائها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة. كما نرجو من الإخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة؛ فإنها تتعرض للإهانة بسبب سحقها بالأقدام لعدم الانتباه لها.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق الوطنية العراقية ببغداد ١٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩م

زورونا على موقع شبكة الكفيل العالمية: www.alkafeel.net - راسلونا على الإيميل الآتي: nashra@alkafeel.net

التحرير: علي عبد الجواد / منير فاضل الحزامي التدقيق اللغوي: عمار السلامي التصميم والإخراج: أحمد السيلاوي